مَصابيحُ العلم

18

نَشْرَةٌ دَعَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ والمَخْطُوط والسِّيَرِ والتَّارِيخِ/العدد الثَّامن عشر/ شوَّال 1443هـ-ماي2022.



✵ علامات أهل السُّنَّة | صِدِّيق حَسَن خَانْ البُخَارِي

✵ إِمْلَاءَاتُ الشَّيخ ابن بَادِيس لِتلَامِذَتِهِ

✵ شَهَادَةُ الشَّيخ الطَّاهر بن عاشور لِتِلْمِيذِهِ ابن باديس

المُحتَويات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

* إنَّ الحمد لله نَحمدُه ونَسْتَعِينُه ونَستَغْفِرُه، ونَعُوذُ بِاللهِ مِن شُرُورِ أَنفسِنا ومِن سَيِّئات أعمالنا، مَن يَهدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ له، ومَن يُضلِل فلَا هَادِيَ له، وأَشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٢﴾﴾ [آل عمران:102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴿١﴾﴾ [النِّساء:1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴿٧١﴾﴾ [الأحزاب: 70 -71].

أمَّا بعد: فإنَّ خيرَ الكلام كلام الله تعالى، وخيرَ الهَدْيِ هَدْيُ مُحمَّد ﷺ، وشرَّ الأُمُور مُحْدَثَاتُها، وكُلَّ مُحدثةٍ بِدعة، وكُلَّ بِدعةٍ ضَلَالةٌ، وكُلَّ ضَلَالَةٍ في النَّار.



* الافتتاحيّة:

﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ﴾

قال الله تعالى: ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴿١٢٧﴾ رَبَّنَا وَٱجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَآ أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلتَّوَّابُ ٱلرَّحِيمُ ﴿١٢٨﴾﴾ [البقرة:127-128]؟ في الآية إرشادٌ إلى التَّوبة، وفيها طلبٌ للتَّثبيت والدَّوام على الطَّاعة.

﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ﴾ «**تَوْبَةُ اللهِ عَلَى عَبْدِهِ نَوْعَانِ: تَوْفِيقٌ مِنْهُ للتَّوْبَة، وقَبُولٌ لَهَا بَعْدَ وُجُودِهَا مِنَ العَبْدِ**»، والخوفُ كلُّ الخوف أنَّ الواحد منَّا **لا يُوَفَّقُ للتَّوْبَةِ!**، ولا **يُيَسَّرُ لأَسْبَابِهَا!**، ويُباعَد بينه وبينهَا!

ثمَّ لو وُفِّقَ الإنسانُ للتَّوبةِ، الخوفُ عليهِ أَنْ لَا يُقبَلَ منهُ!

لذلك ينبغي للإنسانِ أن يُدِيمَ مراقبةَ اللهِ حتَّى لا يُوَاقِعَ الذُّنوب ولا يَجْتَرِحَ السَّيِّئات، وأَنْ لَا يَغْفَلَ عن نفسِهِ، فإذا وَاقَعَ الذَّنبَ فعليهِ أن يتوبَ مِن قريبٍ، أي: لا يستمرُّ على ذنوبِهِ ولا يُصِرُّ على عيوبِهِ.

والتَّوبة الَّتي هي حقٌّ للهِ تعالى على العبد، يُؤَدِّيها إليهِ، ينبغي أن يُؤَدِّيها وهُو يخافُ أنَّهُ ما وَفَّاهَا حَقَّهَا، وأنَّها لم تُتَقَبَّلْ منهُ! عليه أن يخافَ أنَّهُ لم يبذل جُهْدَهُ في تصحيحها!

وبَعْضُ النَّاس يقولُ: تُبْتُ! ثُمَّ يَطْمَئِنُّ ويَثِقُ مِن نفسِهِ بأنَّه قد تَابَ، كأنَّه أُعطيَ ضمانًا وأمانًا بأنَّ تَوْبَتَهُ مقبولةٌ! فأيُّ اغترارٍ هذا؟!

قال الإمام ابن القيِّم: التَّوبةُ الصَّحيحةُ المقبولة، مِن علاماتِها: أَنَّهُ لَا يَزَالُ الخوفُ مُصَاحِبًا لهُ!

فما أَسْهَلَ التَّوْبَةَ باللِّسان، وما أَصْعَبَ التَّوبةَ الصحيحةَ بالحقيقة.

فعلى العبدِ أن يُكثر الدُّعاء بالتَّوبة، بأن يتوبَ اللهُ عليهِ، أي: بأن يُوفِّقَهُ إلى توبةٍ نصوحٍ وأن يتقبَّلَها منهُ.

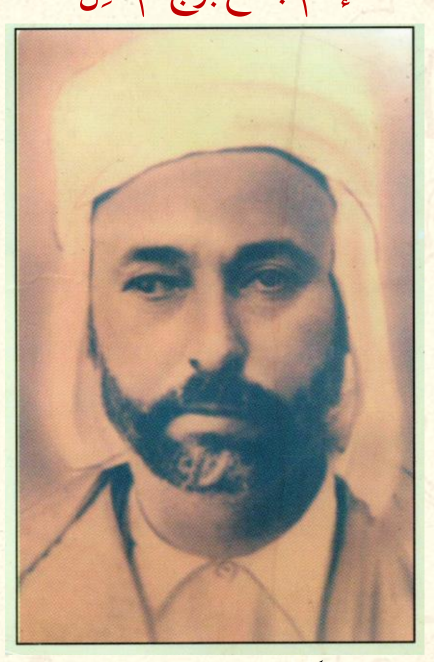
وَلْنَنْظُرْ إِلَى الخليلِ وولده إسماعيل (عليهما السَّلام) كيفَ دَعَوَا اللهَ لأنفسهما بالتَّوبة! ﴿وَتُبْ عَلَيْنَآ﴾

* عَقِيدَةٌ وتَوحِيد:

خُطْبَةٌ في الحَثِّ عَلَى دُعاءِ اللّٰهِ وَحْدَه

محمَّد بن منصور العُقْبِي (ت 1952م)

- إمام جامع بُرْج أم نَائِلْ -



«الحمد لله الَّذي أنزل على عبده الكتاب، وبيَّنَ له طريق الحقِّ والصَّواب، وأيَّدَهُ بِنَصْرِهِ وفَتَحَ له الأبواب، وأعطاه جوامع الكَلِمِ وآتاهُ الحِكْمَةَ وفَصْلَ الخِطَاب، حتَّى بَلَّغَ لِلْخَلْقِ مَا حُمِّلَ مِن أعباء الرِّسَالَة، فبَيَّنَ طريق الهدى وحَذَّرَ مِن طريق الضَّلالة، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ سيِّدنا محمَّدًا عبده ورسوله، شهادةً تُزَحْزِحُنَا عن النَّار وتُدْخِلُنَا إلى دار الكرامة، في جِوَارِ المُظَلَّلِ بِالغَمَامَة، وجِوَارِ آله وأصحابه أهل الحقِّ والاستقامة، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه إلى يوم القيامة.

أمَّا بعدُ، فيَا أيُّها النَّاسُ، فاز بالخيرات والجنَّة مَن عرف الطَّريق القويم فسلكها، وفُتِحَت له بيوت الله المساجد فقصدها للصَّلاة في أوقاتها، وتَوَجَّهَ للكريم فدَعَاهُ بأسمائه، وتَعَرَّفَ إليه في الرَّخاء فغَمَرَهُ بنِعَمِهِ وآلَائِه، ﴿وَلِلَّهِ ٱلۡأَسۡمَآءُ ٱلۡحُسۡنَىٰ فَٱدۡعُوهُ بِهَاۖ وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلۡحِدُونَ فِيٓ أَسۡمَٰٓئِهِۦۚ سَيُجۡزَوۡنَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ١٨٠﴾ [الأعراف:180]، فَادْعُوا اللهَ عِبَادَ الله، وخُصُّوهُ بالدُّعَاءِ فهو القريب المُجِيب، قال تعالى وهو أصدق القائلين: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لِي

﴿وَلۡيُؤۡمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمۡ يَرۡشُدُونَ ١٨٦﴾ [البقرة:186]، فكيف يترك العبد باب رَبِّهِ الَّذي خلقه وسَوَّاه، ويقصد باب عبدٍ عاجزٍ عن جَلْبِ ما يُحِبُّ ويَهْوَاه، لا يجلب ولا يدفع، ولا يضرُّ ولا ينفع، قال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**اللَّهُمَّ لَا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ، وَلَا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ، وَلَا رَادَّ لِمَا قَضَيْتَ، وَلَا يَنْفَعُ ذَا الجَدِّ مِنْكَ الجَدُّ**»[1]، وقال ﷻ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ عِبَادٌ أَمۡثَالُكُمۡۖ فَٱدۡعُوهُمۡ فَلۡيَسۡتَجِيبُواْ لَكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ١٩٤﴾ [الأعراف:194]، وقال عليه الصَّلاة والسَّلام: «**الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَةِ**»[2].

عبادةُ غَيْرِ اللهِ إِشْرَاكٌ وخُسْرَانٌ وهَلَاكٌ، فَاعْبُدُوا اللهَ ـ عبادَ الله ـ بِمَا بِهِ أَمَر، وانْتَهُوا عَمَّا نَهَاكُم عَنْهُ وزَجَر، فمِنْهُ لَا مِن غَيْرِهِ تُطْلَبُ الحاجات، وهو الَّذي يمحو السَّيِّئات، ويرفع الدَّرجات، ويقضي الحاجات، فعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا، وعلى جُودِهِ وكَرَمِهِ اعْتَمِدُوا وعَوِّلُوا، وخافوا عذابه، ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ كَانَ مَحۡذُورٗا﴾ [الإسراء:57]، وارْجُو رحمته واحْذَرُوا نِقْمَتَه، وكونوا لأوامره طائعين، وعَلَيْهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُم مؤمنين، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلۡتَنظُرۡ نَفۡسٞ مَّا قَدَّمَتۡ لِغَدٖۖ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ خَبِيرُۢ بِمَا تَعۡمَلُونَ ١٨ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ نَسُواْ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمۡ أَنفُسَهُمۡۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ١٩ لَا يَسۡتَوِيٓ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۚ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ ٢٠﴾ [الحشر:18-20].

---

(1) الحديثُ في الصَّحيحين، وهناك من رواه بزيادة «**وَلَا رَادَّ لِمَا قَضَيْتَ**»، وهي زيادةٌ شَاذَّةٌ حَكَم عليها بالشُّذُوذ الشَّيخ ناصر في «**السِّلسلة الضَّعيفة**» (12/ 217- 218).

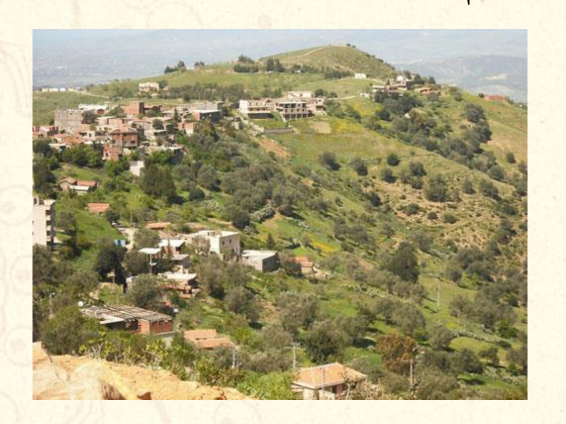
(2) الحديث بهذا اللَّفظ إسناده ضعيفٌ ومعناه صحيحٌ، وإنَّما صحَّ سندًا بلفظ «**الدُّعَاءُ هُوَ العِبَادَةِ**». انظر «**أحكام الجنائز**» للشَّيخ ناصر (ص195).

«**الحديث**»: عن ابن عبَّاسٍ رضي الله عنهما قال: كُنْتُ خَلْفَ النَّبِيِّ ﷺ يومًا، فقال: «**يَا غُلَامُ، إِنِّي أُعَلِّمُكَ كَلِمَاتٍ، احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ، احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ، إِذَا سَأَلْتَ فَاسأَلِ الله، وإِذَا اسْتَعَنْتَ فَاسْتَعِنْ باللهِ، وَاعْلَمْ أَنَّ الأُمَّةَ لَو اجْتَمَعَتْ عَلَى أَنْ يَنْفَعُوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَنْفَعُوكَ إِلَّا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ لَكَ، وَإِنِ اجْتَمَعُوا عَلَى أَنْ يَضُرُّوكَ بِشَيءٍ لَمْ يَضُرُّوكَ إِلَّا بِشَيءٍ قَدْ كَتَبَهُ اللهُ عَلَيْكَ، رُفِعَتِ الأَقْلَامُ وَجَفَّتِ الصُّحُفُ**». رواه التِّرمذيُّ، وقالَ: حديثٌ حسنٌ صحيحٌ.

وفي روايةِ غيرِ التِّرمذيِّ: «**احْفَظِ اللهَ تَجِدْهُ أَمَامَكَ، تَعرَّفْ إِلَى اللهِ فِي الرَّخَاءِ يَعْرِفكَ فِي الشِّدَّةِ، وَاعْلَمْ أَنَّ مَا أَخْطَأَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَكَ، وَمَا أَصَابَكَ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَكَ، وَاعْلَمْ أَنَّ النَّصرَ مَعَ الصَّبْرِ، وَأَنَّ الفَرَجَ مَعَ الكَرْبِ، وَأَنَّ مَعَ العُسْرِ يُسْرا**».

وجاء في الحديث: «**مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ**[3]، **فَلْيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ، حَتَّى شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ**»[4]،

وفي الحديث القدسي: «**قال الله تعالى: مَنْ ذَا الَّذِي دَعَانِي فَلَمْ أُجِبْهُ، وَسَأَلَنِي فَلَمْ أُعْطِهِ، وَاسْتَغْفَرَنِي فَلَمْ أَغْفِرْ لَهُ، وَأَنَا أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ**»[5] »[6].



(3) رواه التِّرمذيُّ ـ بهذا اللَّفظ ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا، وحسَّنَهُ الشَّيخ ناصر.

(4) رواه التِّرمذيُّ وغيره عن أنسٍ رضي الله عنه مرفوعًا، وضعَّفه الشَّيخ ناصر، انظر «**السِّلسلة الضَّعيفة**» (رقم 1352).

(5) رواه ابن طولون الصَّالحي في «**الأربعين في فضل الرَّحمة**» (رقم 26) عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

(6) «**سيرة وأعمال العلَّامة محمَّد منصوري العُقْبِي**» (ص165-166).

* سَبِيلُ السُّنَّة:

عَلَامَاتُ أَهْلِ السُّنَّة!

لَخَّصَها: صِدِّيق حَسَن خَانْ البُخَارِي

(ت 1307هـ)

مِن كتاب «**سيف السُّنَّة الرَّفيعة في قَطْع رِقَابِ الجَهْمِيَّة والشِّيعَة**»

لمحمَّد بن الموصلي الأصبهاني

بعد أن نقل صدِّيق حسَن خان رَحِمَهُ اللهُ - في جوابٍ - له كلامَ أبي المظفَّر السَّمعاني في ترجيح مذهب أهل الحديث وطريقة أهل السُّنَّة والآثار وأنَّهم «**هُمْ عَلَى الحَقِّ**»، و«**أنَّ الله أبى أن يكون الحقُّ والعقيدة الصَّحيحة إلَّا مع أهل الحديث والآثار**»، قال:

«**قُلْتُ**: ولهم علاماتٌ أُخَر؛ **منها**: أَنَّ أهل السُّنَّة يَتْرُكُون أَقْوَالَ النَّاس لها، وأهل البدع يَتْرُكُونَهَا لأَقْوالِ النَّاس.

ومنها: أنَّ أهل السُّنَّة يَعْرِضُونَ أقوالَ النَّاس عليها، فما وَافَقَهَا قَبِلُوهُ، وما خَالَفَهَا طَرَحُوهُ، وأهل البدع يَعْرِضُونَهَا على آراء الرِّجال، فما وَافَقَ آرَاءَهُم منها قَبِلُوهُ، وما خَالَفَهَا تَرَكُوهُ أو تَأَوَّلُوهُ.

ومنها: أنَّ أهل السُّنَّة يَدْعُونَ عند التَّنَازُع إلى التَّحَاكُمِ إليها دون آراء الرِّجال وعقولها، وأهل البدع يَدْعُونَ إلى التَّحَاكُمِ إلى آراء الرِّجال ومعقولاتهم.

ومنها: أنَّ أهل السُّنَّة إذا صَحَّت لهم السُّنَّة عن رسول اللهِ ﷺ لم يتوقَّفوا عن العمل بها والاعتقاد بموجبها على أن يُوَافِقَهَا مُوَافِقٌ، بل يُبَادِرُون إلى العمل بها مِن غَيْرِ نَظَرٍ إلى مَن وَافَقَهَا أو خَالَفَهَا، وقد نصَّ الشَّافعيُّ على ذلك في كثيرٍ مِن كتبه، وعَابَ على مَن يقول: لَا أَعْمَلُ بالحديث حتَّى أَعْرِفَ مَن قال بِهِ وذَهَبَ إليهِ، بل الواجبُ على مَن بَلَغَتْهُ السُّنَّةُ الصَّحيحةُ أن يَقْبَلَهَا وأن يُعَامِلَهَا بما كان يُعَامِلُهَا بهِ الصَّحابةُ حين يَسمعونها من رسول اللهِ ﷺ، فيُنَزِّلُ نَفْسَهُ مَنْزِلَةَ مَن سمعها منه ﷺ.

قال الشَّافعيُّ: «**وأَجْمَعَ النَّاسُ على أَنَّ مَن اسْتَبَانَتْ لَهُ سُنَّةُ رسول اللهِ ﷺ لم يَكُنْ لَهُ أن يَدَعَهَا لِقَولِ أَحَدٍ**». وهذا مِن أعظم

علامات أهل السُّنَّة أنَّهم لا يَتْرُكُونَهَا إذا ثَبَتَتْ عِنْدَهُم لِقَوْلِ أَحَدٍ مِن النَّاس كائنًا مَن كانَ.

ومنها: أنَّهم لا يَنْتَسِبُون إلى مقالةٍ مُعَيَّنَة، ولا إلى شخصٍ مُعَيَّنٍ غيرِ الرَّسول ﷺ، فليس لهم لَقَبٌ يُعْرَفُون بِهِ، ولا نِسْبَةٌ يَنْتَسِبُون إليها، إذا انْتَسَبَ سِوَاهُم إلى المقالات المُحْدَثَة وأربابها، كما قال بعض أئمَّة السُّنَّة، وقد سُئِلَ عنها، فقال: «**السُّنَّةُ مَا لا اسْمَ لَهُ سِوَى السُّنَّة**»، وأهل البدع يَنْتَسِبُون إلى المقالةِ تارةً كالقَدَرِيَّة والمُرْجِئَة، وإلى القائلِ تارةً كالهاشميَّة والنَّجَّاريَّة، وإلى الفعلِ تارةً كالخوارج والرَّوافض، وأهل السُّنَّة بَرِيئُون مِن هذه النِّسَبِ كُلِّها، وإنَّمَا نِسْبَتُهُم إلى الحديث والسُّنَّة.

ومنها: أَنَّ أهل السُّنَّة إِنَّمَا يَنْصُرُون الحديثَ الصَّحيحَ والآثار السَّلَفِيَّة، وأهل البدع يَنْصُرُونَ مقالاتِهم ومذاهبَهم.

ومنها: أَنَّ أهل السُّنَّة إذا ذَكَرُوا السُّنَّة وجَرَّدُوا الدَّعْوَةَ إليها نَفَرَت مِن ذلك قلوب أهل البدع، فَلَهُم نَصِيبٌ مِن قوله تعالى: ﴿وَإِذَا ذَكَرْتَ رَبَّكَ فِي الْقُرْآنِ وَحْدَهُ وَلَّوْا عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ نُفُورًا﴾ [الإسراء:46]، وأهل البدع إذا ذَكَرْتَ لهم شُيُوخَهم ومقالاتهم اسْتَبْشَرُوا بها، فهم كما قال تعالى: ﴿وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ۖ وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ [الزُّمَر:45].

ومنها: أَنَّ أهل السُّنَّة يَعرفون الحَقَّ ويَرْحَمُونَ الخَلْق، فَلَهُم نَصِيبٌ وافرٌ مِن العلم والرَّحمة، وربُّهم تعالى وَسِعَ كُلَّ شيءٍ رحمةً وعلمًا، وأهل البدع يُكَذِّبُون بالحقِّ، ويُكَفِّرُون الخَلْق، فلا عِلْمَ عندهم ولا رحمة، وإذا قامت عليهم حُجَّة أهل السُّنَّة عَدَلُوا إلى حَبْسِهِم وعُقُوبَتِهِم إذا أَمْكَنَهُم وِرَاثَةً عن فرعون، فإنَّه لمَّا قامت عليه حُجَّة موسى ولم يُمْكِنْهُ عنها جوابٌ قال: ﴿قَالَ لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلَٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ الْمَسْجُونِينَ ﴿٢٩﴾﴾ [الشعراء:29].

ومنها: أنَّ أهل السُّنَّة إنَّما يُوَالُون ويُعَادُون على سُنَّةِ نبيِّهم ﷺ، وأهل البدع يُوَالُون ويُعَادُون على أقوالٍ ابتدعوها.

ومنها: أنَّ أهل السُّنَّة لم يُؤصِّلوا أصولًا حَكَّمُوها وحَاكَمُوا خصومهم إليها، وحَكَمُوا على مَن خالفها بالتَّفْسِيقِ والتَّكْفِير، بل عندهم الأصول: كتابُ اللهِ وسنَّةُ رسوله ﷺ وما كان عليه الصَّحابةُ.

ومنها: أنَّ أهل السُّنَّة إذا قيل لهم: قال الله تعالى، قال رسوله ﷺ، وقفت قلوبهم عند ذلك ولم تَعْدُهُ إلى أحدٍ سواه، ولم تَلْتَفِتْ إلى ماذا قال فلان وفلان، وأهل البدع بخلاف ذلك.

ومنها: أنَّ أهل البدع يأخذون مِن السُّنَّة ما يُوَافِقُ آرَاءَهُم صحيحًا كان أو ضعيفًا، ويتركون ما لم يُوَافِق أهواءهم مِن الأحاديث الصَّحيحة، فإذا عجزوا عن رَدِّهِ بَغَوْهُ عِوَجًا بالتَّأويلات المُسْتَنْكَرَة الَّتي هي تحريفٌ له عن مواضعه، وأهل السُّنَّة ليس لهم هوى في غيرها.

هذا خلاصة ما في كتاب «سيف السُّنَّة الرَّفيعة» للعلَّامة محمَّد بن الموصلي رحمه الله تعالى، وهو مِن معاصري شيخ الإسلام ابن تيميَّة الحَرَّانِي، والعلَّامة محمَّد بن أبي الفتح البعلي، والَّذي ذكره في هذا البحث هو الواقع في الخارج منذ حدثت البدع والأهواء ودخلت في الإسلام المذاهب والآراء، والمهدي مَن هداه الله، وفي هذا المقدر كفاية لِمَن له هداية»[7].



(7) **«فتاوى الإمام الشَّريف صدِّيق حسن خان القِنَّوْجِي البخاري»**، نقله من الفارسيَّة إلى العربيَّة: الشَّيخ ليث محمَّد، (ص63- 65).

* فوائِدُ مُنْتَقاةٌ:

*** نَظْمٌ فِيمَن حَفِظَ القرآن على عهد الرَّسول ﷺ:**

- في ترجمة محمَّد الدَّاودي المقدسي: «وقوله مُقيِّدًا لأسماءِ مَن حَفِظَ القرآن على عهد رسول الله ﷺ:

لَقَدْ حَفِظَ القُرْآنَ عَهْدَ نَبِيِّنَا
ثَمَانِيَةٌ عَنْ سِيرَةِ الحَقِّ مَا مَانُوا
أُبَيٌّ أَبُو الدَّرْدَاءِ مُعَاذٌ عُبَادَةٌ
تَمِيمٌ أَبُو زَيْدٍ وَزَيْدٌ وَعُثْمَانُ»

[فوائد الارتحال ونتائج السَّفر لمصطفى الحموي (1/ 56)]

*** مِنْ بَرَكَةِ الأَوْقَات:**

في ترجمة محمَّد بن بدر الدِّين البعلي: «ومِن غريب ما نَقَل بعضُ تلامذته عنه: أنَّه كتب ثمانِ نُسخٍ مِن «**فتح الباري**» لابن حجر، غير ما كتبه بالأجرة لنفسه، ومن كتبٍ لا يُحصى عَدُّها، مع اشتغاله غالبَ نهاره بإقراء العلم والدُّروس، وكلُّ ذلكَ مِن بركة الأوقات، وتقوى اللهِ» [فوائد الارتحال ونتائج السَّفر لمصطفى الحموي (1/ 222- 223)]

*** عصا المدرِّس:**

- في ترجمة محمَّد بن عبد الخالق المنزلاوي: «أخبرنا عن شيخه العلَّامة طه السَّفطي المالكي، أنَّه كان يأتي إلى الدَّرس بِعَصَاة، يَضرب بها من يسأله سؤالًا غير مناسبٍ للمقام، فإن أصابته، وإلَّا قام من الدَّرس، ولَحِقَه حتَّى تُصِيبَه. واتَّفق أنَّه كان يقرأ في «مختصر خليل»، فسأله بعض طلبته سؤالًا من ذاك القبيل، فضربه، فأنشد بديهةً:

لَقَدْ نِلْتَ يَا طَهَ مَقَامًا وَرِفْعَةً
فَمَا نَالَهَا بَيْنَ الأَنَامِ أَمِير
تُقَرِّرُ فِي مَعْنَى خَلِيلٍ بِمِطْرَقٍ
كَأَنَّكَ تَرَّاسٌ وَنَحْنُ حَمِير

والتَّرَّاس: سائق الحمير، بلغة المصريِّين» [فوائد الارتحال ونتائج السَّفر لمصطفى الحموي (1/ 351)]

*** أبياتٌ في بَذْلِ الكُتُب:**

في ترجمة محمَّد بن عبَّاس المهذَّب الزَّبيدي: «لَا يَضِنُّ على أحدٍ بِكُتُبِهِ للمطالعة والتَّحصيل، اقتداءً بِقولِ شيخ الإسلام الحافظ شهاب الدِّين أحمد بن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى:

كُتُبِي لأَهْلِ العِلْمِ مَبْذُولَةٌ
أَيْدِيهِمْ مِثْلُ يَدِي فِيهَا
مَهْمَا أَرَادُوهَا بِلَا مِنَّةٍ
عَارِيَةً فَلْيَسْتَعِيرُوهَا
أَعَارَنَا أَشْيَاخُنَا كُتْبَهُم

وَسُنَّةُ الأَشْيَاخِ نُحْيِيهَا»

[فوائد الارتحال ونتائج السَّفر لمصطفى الحموي (1/ 446)]

*** شروط التَّأليف:**

في ترجمة محمَّد بن علاء الدِّين البابلي: «إذا بلغه أنَّ أحدًا من علماء عصره ألَّف كتابًا، يقول: لا يُؤلِّف أحدٌ تأليفًا، إلَّا في أحدِ أقسامٍ سبعةٍ، ولا يُمكِن التَّأليف في غيرها، وهي:

إمَّا أن يُؤلِّف في شيءٍ لم يُسْبَق إليه يَختَرِعُهُ، أو شيءٍ ناقص يُتمُّهُ، أو شيءٍ مُسْتَغْلَقٍ يَشْرَحُه، أو طويل يَختَصِرُهُ دون أن يُخِلَّ بشيءٍ مِن معانيه، أو شيءٍ مُخْتَلِطٍ يُرَتِّبُهُ، أو شيءٍ أخطأ فيه مُصنِّفُهُ يُبَيِّنُهُ، أو شيءٍ مُفَرَّقٍ يَجْمَعُهُ.

قلتُ: ويَجْمَعُ ذلك جميعَه قولُ بعضهم: شرطُ المؤلِّف أن يَخْتَرِعَ معنى، أو يَبْتكِرَ مبنى».

[فوائد الارتحال ونتائج السَّفر لمصطفى الحموي (1/ 567)]

*** تكفير أحمد السَّرهندي:**

في ترجمة محمَّد بن عبد الرَّسول البرزنجي مؤلِّف «الإشاعة في أشراط السَّاعة» و«النَّواقض للرَّوافض»: «إنَّه لمَّا تنازع علماء العصر من أهل الحرمين في تكفير أحمد السَّرهندي وعدمه، بسبب الرَّسائل الفارسيَّة الَّتي ألَّفها، فالمُكفِّرون يزعمون أنَّه تكلَّم فيها على النَّبِيِّ ﷺ، إلى أشياء منكرة، والمُؤَوِّلُونَ أَوَّلُوهَا، وأَبْقَوْهُ على إيمانه، فألَّف في تكفيره عشر رسائل، بعضها عربيَّة، وبعضها فارسيَّة».

[فوائد الارتحال ونتائج السَّفر لمصطفى الحموي (1/ 478- 479)]

*** بدعة الأذان عند دفن الميِّت:**

في ترجمة محمَّد بن يوسف ابن حنتوش الدِّمشقي في ذِكْرِ وفاته سنة 1033هـ:

«ولمَّا أُنْزِلَ إلى قبره، عمل المؤذِّنون بالبدعة الَّتي ابتُدِعت بدمشق؛ مِن الأذان عند دفن الميت (سنة)، وهو قولٌ ضعيفٌ، ذهب إليه بعض المتأخِّرين، وردَّه الشَّيخ ابن حجر في «**شرح العباب**» وغيره، فأذَّنوا على قبره، عند دفنه - رحمه الله تعالى -»

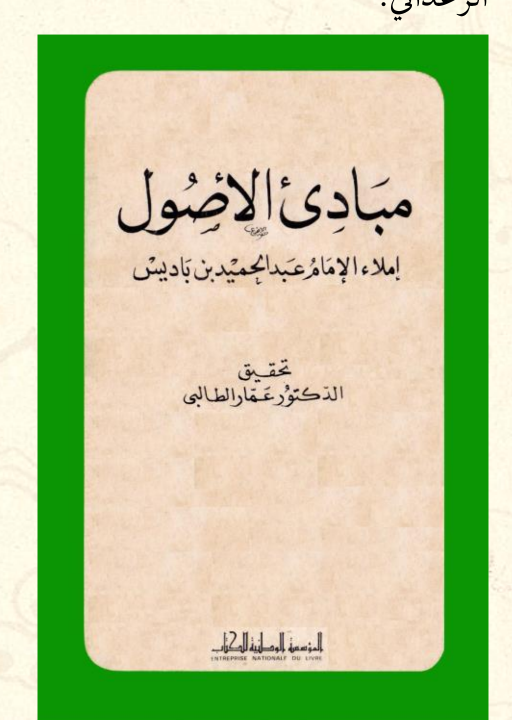
[فوائد الارتحال ونتائج السَّفر لمصطفى الحموي (1/ 328)]

فوائد الارتحال ونتائج السفر في أخبار القرن الحادي عشر (١)

* أَخْبَارُ الكُتُبِ:

إِمْلَاءَاتُ الشَّيخ ابنِ باديس لِتَلَامِذَتِه

* **إملاءٌ في أصول الفقه**، أو «**مبادئ أصول الفقه**»، أَمْلَاهُ في سنة 1355هـ وسنة 1356هـ. نشره د. عمار طالبي في طبعته الأولى عن نسخة واحدة لتلميذ الشَّيخ: العربي الحَرْكَاتِي، ثمَّ في طبعة ثانية ـ سنة 1405هـ ـ 1984 ـ عن نسختين: بإضافة نسخة لصالح بالغربي، ثمَّ طبعة ثالثة ـ سنة 2006 ـ عن أربع نسخٍ، بإضافة نسخة محمَّد الصَّالح رمضان ونسخة بلقاسم الزَّغداني.





* **إملاءٌ في آيات وأحاديث الأحكام**، أَمْلَاهُ في سنة 1355هـ أو في الَّتي قبلَها. نشره تلميذُ الشَّيخ: الحسن فُضلاء عن نسخته، في سنة 1405هـ ـ1985.

من آثار الحركة العلمية بالجامع الأخضر (1)

أصول الفقه

آيات وأحاديث الأحكام

من أمالي

الأستاذ الإمام

عبد الحميد بن باديس

تعليق وتحقيق

محمد الحسن فضلاء

مفتش التعليم الابتدائي والمتوسط (سابقا)

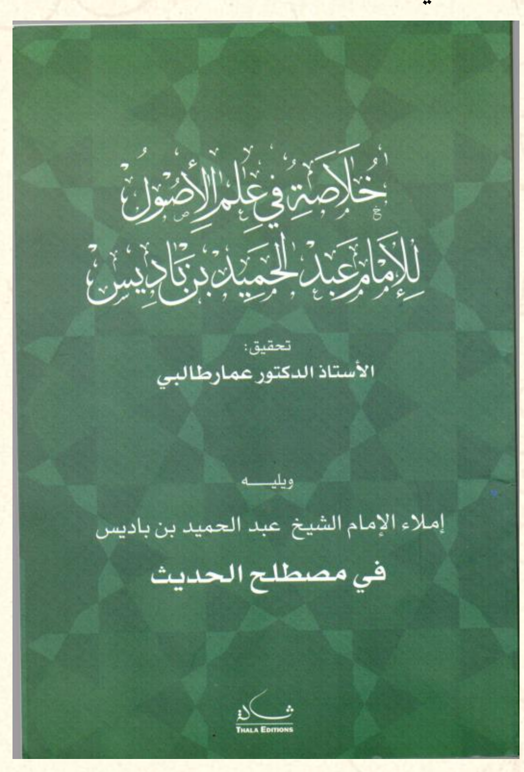
الطبعة الأولى

1405 هـ ـ 1985 م

نشر



* **إملاءٌ في مصطلح الحديث**، أَمْلَاهُ في سنة 1355هـ. ونشره د. عمار طالبي عن نخستين: إحداهما لمحمَّد الصَّالح رمضان، والأخرى للعربي الحَرْكَاتِي، وألحقه بالطَّبعةِ جديدةِ لإملاء أصول الفقه، في سنة 2006.



من آثار الحركة العلمية بالجامع الأخضر (2)
العقائد الإسلامية
من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية
إملاء
الأستاذ الإمام
عبد الحميد بن باديس
تعليق وتحقيق
محمد الحسن فضلاء
نشر



للأستاذ الإمام
عبد الحميد بن باديس
رائد النهضة الحديثة بالمغرب العربي
وقائد الحركة الإصلاحية ومؤسسها بالجزائر
العقائد الإسلامية
من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية
رواية وتعليق
محمد الصالح رمضان
مدير التعليم الديني بوزارة الأوقاف (سابقا)
الناشر
مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بوداود وشركاؤها

* **إملاءٌ في العقائد الإسلاميَّة**، أَمْلَاهُ في سنة 1353هـ/ 1354هـ. ونشره تلميذه محمَّد الصَّالح رمضان عن نسخته، طبعة أولى في سنة 1383هـ ـ 1963. ثمَّ نشره تلميذه الآخر الحسن فُضَلَاء عن نسخته، طبعة أولى في سنة 1406هـ-1985.

*** إملاءٌ في الأدب العربي، أو مقتطفاتٌ من ديوان «الحماسة» و«الأَمَالِي» لأبي عليٍّ القَالِي**، في كُرَّاسَةٌ يحتفظ بها تلميذه الحسن فُضَلَاء؛ وقد درس عليه 3سنوات؛ من سنة (1351هـ=1932م) إلى سنة (1354هـ=1935م).

*** إملاءٌ في الأدب العربي أيضًا:**

يقول بَاعْزِيز بن عمرو؛ وقد درس عليه أربع سنواتٍ مِن (1347هـ=1928م) إلى (1351هـ=1932م): «إِنَّ لأُسْتَاذِنَا ذوقًا خَاصًّا في اختيار ما يُمْلِيهِ على طَلَبَتِهِ مِن النُّصوص الأدبيَّة... ولقد كُنْتُ سَجَّلْتُ كثيرًا مِن إِمْلَاءَاتِهِ، ولكن مع الأسف ضَاعَ أَكْثَرُهَا فيما ضاع أَيَّامَ الثَّورة»[8].

*** إملاءٌ في البلاغة**، كان ينوي أن يُمْلِيهِ:

قال تلميذه أحمد حَمَّاني: «كان يُرِيدُ أن يَعْتَمِدَ في تدريس البلاغة على إِمْلَاءَاتٍ مِن عنده، ولكن «عناد» كبار الطَّلَبَة أَبَى إِلَّا أن يَلْتَزِمَ لهم بِقِرَاءَةِ «الجوهر المكنون» ... فدَرَّسَهُ على أسلوبه الخاصِّ»[9]. كان ذلك في السَّنَة الدِّراسيَّة (1352هـ-1353هـ=1933-1934م).

*** إملاءٌ في التَّربية، أو «التَّربية بالقرآن والسُّنَّة»**، يشتمل على نحو 78 عنوانًا، في مختلف المقاصد: إصلاح العقائد، وتربية النَّفس، وتهذيب المجتمع.

قال الحسن فُضَلَاء: **«كتابٌ جَامِعٌ نَافِعٌ، لَا يَسْتَغْنِي عَنْهُ شَبَابُنَا اليَوْمَ وشَبَابُ فَجْرِ الأَيَّام المُقْبِلَة»**[10]. وقد دَفَعَهُ فِعْلًا إلى مطبعة البعث بقسنطينة، ولكن يبدو أنَّه قد ضاعَ!... إِذْ يَقُولُ: **«مُصَوَّرٌ وجَاهِزٌ للسَّحْب مِن مطبعة «البعث» وحَالَ بينه وبين إنجازه ما تتخبَّطُ فيهِ الدَّار مِن مشاكل بعد وفاة مديرها الحازم المرحوم عبد الحميد عيَّاط»**[11].

(8) «**من ذكرياتي عن الإمامين عبد الحميد ابن باديس والبشير الإبراهيمي**» لِبَاعْزِيز بن عمر.

(9) كتاب «**الصادق حمَّاني**»، مع كتاب «**شهداء معهد ابن باديس**» لأحمد حمَّاني.

(10) مقدِّمة الحسن فضلاء لنشرة كتاب «**آيات وأحاديث الأحكام**»، لابن باديس.

(11) مِن ترجمة الحسن فضلاء لنفسه في كتابه «**من أعلام الإصلاح في الجزائر**».

*** تعليقاتٌ على «مفتاح الوصول» للشَّريف التِّلمساني:**

في ترجمة الشَّريف التِّلمساني مِن كتاب «**الأعلام**» للزِّرِكلي، ذَكَرَ شرح (أو تعليقات) ابن باديس على كتاب «**مفتاح الوصول**»، معتمِدًا على ما ذكره عبد الرَّحمن الجيلالي في «**تاريخ الجزائر العام**».

منها كتابه الجليل «مفتاح الوصول الى بناء الفروع على الاصول» طبع بتونس سنة ١٣٤٦هـ كتب عليه شيخنا الامام عبد الحميد بن باديس شرحا مختصرا وضعه للطلبة حال تدريسه للكتاب ولم يطبعه

قُلْتُ: لم يُشِر الجيلالي إلى أَنَّهُ يَحتفظ بهذا الشَّرح أو بنسخةٍ عنه! غير أنِّي وجدتُ مَن ذَكَرَ ذلك.

وَذكر د. عمار طالبي في مقدِّمة نشرة «**مبادئ الأصول**» لابن باديس، أَنَّهُ حصل على تعليقات الشَّيخ على كتاب «**مفتاح الوصول**»، وأَنَّهُ ينشرها. قال ذلك عام 1400هـ، وإلى الآن، ننتظر. وفي عام 1438هـ، سألتُه عن ذلك، فكان الجواب نفسه! وعلمت منه أَنَّهُ حصلها من نسخة تلميذ الشَّيخ ابن باديس: (الشَّيخ العربي الحَرْكَاتِي).

*** إملاءٌ في العقائد للصِّبيان:**

في مقابلةٍ شخصيَّةٍ قال لي د. عمار طالبي: «عقيدة صغيرة مثل «**العقائد الإسلاميَّة**»، للصِّبيان، مخطوطة، نسختُها، ثُمَّ سَلَّمْتُها لدار «الشِّهاب» الَّتي في باتنة، فَضَيَّعَهَا! وأنا تركتُ منها نسخة، في كتبي في قسنطينة، ولكن لَمَّا تركتُ قسنطينة أَخَذُوا كُتُبِي للجامعة، فضاع مع الأسف الشَّديد، مع أَنِّي عملتُ عَقْدًا مع دار «الشِّهاب» لِيَطْبَعَهَا، ولَعَلَّ الله تعالى يُوَفِّقُنِي للحصول عليها، وهي عقيدةٌ بأسلوبٍ طَيِّبٍ، إِلَّا الآيات، هو يَعتمد في العقائد على الآيات، مختصرة، أنا مُتَحَسِّرٌ جِدًّا لِضَيَاعِهَا حقيقةً» اهـ.



* كرسيُّ الإمام ابن باديس

* سِيَرٌ وتَرَاجِم:

شهادةُ الشَّيخ الطَّاهر بن عاشور لِتِلْمِيذِهِ عبد الحميد ابن باديس

* كتبَ الشَّيخ الطَّاهر بن عاشور شهاداتٍ في دفتر تلميذه عبد الحميد ابن باديس الَّذي كان يزاول عليه الدُّروس في الجامع الأعظم ـ جامع الزَّيتونة المعمور آنذك ـ في مرحلة «التَّطويع» ثُمَّ ما بعد «التَّطويع»، وهَا هُوَ نَصُّهَا بِحُرُوفِهَا:

«الحمد لله، وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّد وعلى آله وصحبه وسَلِّم، أمَّا بعد، فإنَّ التِّلميذ المُسَمَّى أعلاه يحضر بهذا الدَّرس[12] من الفصل الثَّاني في مدلوله، أي العموم، من باب العام، بمواظبةٍ وأهليَّةٍ ونجابةٍ واستقامة. حرِّر في ذي القعدة سنة 1328هـ.

استمرَّ كذلك إلى الختم في 7 جمادى الثَّانية 1329هـ».

«الحمد لله واهب الرُّشد والتَّوفيق، ومُرَيِّضِ جواد العلم لمن أخذ بزمامه الوثيق، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد الَّذي أنقذ بهديه من حيرة الضَّلالة، وأَضَاءَ بِنِبْرَاسِهِ دَيَاجِيرَ أَرْخَتْ سدولَها عصورُ الجهالة، وعلى آله وصحبه حملة شَرْعِهِ، وأيمَّة الدِّين الَّذين بيَّنوا باستنباطهم سَعَةَ ذَرْعِهِ. أمَّا بعدُ فإنَّ الشَّيخ الفاضل، سلالة الأماثل، السَّيِّد عبد الحميد ابن باديس، الآخِذَ في بناء صرح المعارف على سابقِ تأسيس، قد خبرتُه في الدُّروس بدءًا ونهاية، فإذا هُوَ مُجَلٍّ ما بلغَ شَأْوًا إلَّا وتطلَّب بعده غاية، وقد حضرَ تَدْريسي للكتب الثَّلاثة المسطورةَ يُمناه، من مسألة

(12) كتاب: «التَّنْقِيح للقَرَافِي».

الاستصحاب في الأوَّل[13] إلى أثناء عقائد الكتاب، ومن الفنِّ الأوَّل في علم المعاني من الثَّاني[14] إلى تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظَّاهر من أحوال الإسناد، ومن النَّشيد الخامس عشر لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي من الثَّالث[15] إلى قول عمرو بن معد يكرب: **ولمَّا رأيت الخيل زورًا**، وهو النَّشيد ــــ[16]. وهو في الجميع مُظْهِرٌ نباهةً ونجابة، وأبحاث الْتَفَّتْ في بُرُود الإصابَة، مُحَلًّى بعزيمة واستقامة، يوشك أن يبلغ بهما إن شاء الله هلالُ علمه تمامَه، وحرَّره في جمادى الثَّانية....[17]».

❃ وقال أيضًا: «الحمد لله والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّدٍ وعلى آله وصحبه وسلم، أمَّا بعد، فإنَّ الشَّيخ العالم السَّيِّد عبد الحميد بن باديس الَّذي لم يزل دأبه المباحثة العلميَّة وحلق التَّدريس قد استمرَّ على مواظبته في الدَّرسين المُسَمَّيَيْنِ يُمْنَاهُ[18] بعنايةٍ وتحقيقٍ وهِمَّةٍ علميَّةٍ واستقامةٍ شرعيَّةٍ، حقَّق اللهُ فيه الأمل، من بلوغه ما بلغه أعيان العلماء في العلم والعمل، وقد انتهت سنة التَّدريس عند ما بلغنا أحوال المسند إليه في الأوَّل، وقوله: **قومي هم قتلوا أميم أخي❃فإذا رميت يصيبني سهمي**.

وكتب في رجب سنة 1331هـ.

(13) الكتاب الأوَّل: «**شرح المَحَلِّي على جمع الجوامع**».

(14) الكتاب الثَّاني: «**المُطَوَّل على التَّلْخِيص**».

(15) الكتاب الثَّالث: «**المرزوقي على ديوان الحماسة**».

(16) كذا!

(17) غير واضحة!

(18) الكتاب الأوَّل: «**المطوَّل**»، والثَّاني: «**المرزوقي على الحماسة**».

محمَّد الطَّاهر بن عاشور.

ولم يقع منه في كامل سَنَةِ التَّدريس تخلُّفٌ إلَّا لعُذرٍ في مرارٍ لا تتجاوز عد أصابع يدٍ».

* وقال في تقريظ رسالة تلميذه: «جَوَابُ سُؤَال عن سُوءِ مَقَال» ـ الَّتي ألَّفها في 27 ذي الحجَّة عام 1340هـ ـ:

«الحمد لله مُؤَيِّد الحَقِّ بالحُجَج السَّاطعة، ومُزْهِقِ روح الباطل بالصَّوارم القاطعة، والمُضِيءِ بشمس العلم مَهَامِهَ الجهالة الشَّاسعة، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّد المُرْسَل بالدَّعوة النَّافعة، والواجب تعظيمه على كلِّ مَن آمن به وتَابَعَه، وعلى آله وصحبه وكلِّ من ذَادَ صاحبَ بدعةٍ ودَافَعَه، أَمَّا بعد، فإنِّي طالعتُ هاته الرِّسالة الحافلة الَّتي أَلَّفها العالم الفاضل نَبْعَة العلم والمجادة، وقَرِيعُ التَّحرير والإجادة، ابْنُنا الَّذي أَفْتَخِرُ بِبُنُوَّتِهِ إلينا، وأَتَمَثَّلُ فيها بقول الشَّاعر: «... **وَلَا هُوَ بِالأَبْنَاءِ يَشْرِينَا**»، الشَّيخ سيدي عبد الحميد بن باديس، في تقويم مَن جَرَّأَهُ جَهْلُهُ على خطاب الحضرة النَّبويَّة، بما تجاوز حدود الآداب الدِّينيَّة، وأخطأ الباب الَّذي رام التَّطَفُّلَ عليه مِن أبواب الصُّوفيَّة، فوجدتُها رسالةً قد أَوْدَعَهَا مُؤَلِّفُهَا صريح الحقِّ ومَحْضَه، وأَكْثَرَ فيها مِن المعاني ما أَوْجَزَ لَفْظَه، أَكْثَرَ اللهُ أمثالَه في المسلمين، مِن العلماء المرشدين. وكتب في 17 صفر سنة 1341هـ، محمَّد الطَّاهر بن عاشور قاضي تونس، لَطَفَ اللهُ به».

* ١٦ *

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للتلميذ: عبد الحميد بن باديس
التنقيح للقرافي	الطاهر ابن عاشور	الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم. أما بعد فإن التلميذ الحسن أعلاه حضر بهذا الدرس من ابتداء أمتاني في مدلوله إلى العموم من باب العام بجد و[illegible] واهلية ونجابة واستقامة حرر في ذي القعدة سنة ١٣٢٨
	الطاهر ابن عاشور	استمر كذلك إلى الختم في ٧ جمادى الثانية ١٣٢٩

1329

* ٢٨ *

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للشيخ عبد الحميد ابن باديس
شرح المحلي على جمع الجوامع المطول على التلخيص المرزوقي على ديوان الحماسة	كما قاله ابن عاشور	الحمد لله واهب الرشد والتوفيق. ومفيض جواد العلم لمن أخذ بنى هامه التوفيق. والصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي الذي نهديه من حيرة الضلالة. وأضاء بنبراسه ديا جي أرخت سدولها عصور الجهالة. وعلى آله وصحبه حملة شرعه. وأئمة الدين الذين بينوا باستنباطهم سعة ذرعه. أما بعد فإن الشيخ الفاضل. سلالة الأماثل. السيد عبد الحميد ابن باديس الآخذ بناء صرح المعارف على سابق تأسيس. قد قرأ علي دروسا بدءا ونهاية. فإذا بجزء ما بلغ شأوا إلا وتطلبه بعد غاية. وقد حضر تدريسي للكتب الثلاثة المشهورة فقرأ من مسائل الاستصحاب الأول إلى أثناء مقاصد الكتاب. ومن الفن الأول من علم المعاني من الباب إلى تنبيه الكلام على خلاف مقتضى الظاهر من أحوال الإسناد. ومن التشبيه الحماسي عشي لعبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي في الثالث إلى قول عمرو بن معد يكرب. وقد رأيت أصيل زدرا وهو النشء وبدء الجميع منهم بنباهة ونجابة. والجد التفقه في درر الإصابة. فحلق بجنحه واستقامة. فيوشك أن يبلغ بها إن شاء الله هلال علمه تمامه وحرر في ... الأنفاس

* ٣٢ *

اسم الكتاب	تصحيح الشيخ	الشهادة للشيخ السيد عبد الحميد بن باديس
المطول المرزوقي على الحماسة		الحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أما بعد فإن الشيخ الطالب السيد عبد الحميد بن باديس الذي لم يزل دائبا على المباحثة العلمية وحلق التدريس قد استمع علي من الكتب في الدرسين الحسينيين متلبسا بعنايته وتحقيقه وهمة علمية واستفاد من شرعية [illegible] الأدبية الأمل من بلوغه ما بلغه أعلام العلماء في العلم والعمل وقد انتهت سنة التدريس عند ما بلغنا أحوال المسند إليه في الأول . وقوله قومي هم قتلوا أميم أخي :: فإذا رميت يصيبني سهمي . وكتب في رجب سنة ١٣٣١ محمد الطاهر ابن عاشور ولم يقع منه في كامل سنة التدريس تخلف لا لعذر [illegible] الطاهر ابن عاشور

* قَصَائِدُ وأَشْعَار:

في تَهْنِئَةِ فَرحَات بن الدرَّاجِي بِعقْدِ قرَانه[19]

مِن العِيدِيَّات المَجْهُولَة:

«هَذَا لَعَمْرُكَ وَالوِدَادُ كَفِيل
عَقْدٌ عَلَى عَقْدِ القُلُوبِ دَلِيل
هَلَّتْ بِمَطْلَعِهِ الكَرِيمِ أَهِلَّةٌ
وَأَظَلَّهُ أُفْقٌ أَغَرٌّ جَمِيل
فَكَأَنَّهُ عَرْشٌ سَمَا وَكَأَنَّمَا
(فَرْحَاتُهُ) الشَّارَاتُ وَالإِكْلِيل
صَافِي الوِدَادِ يَلُوحُ فِي جَنَبَاتِهِ
فَكَأَنَّهُ صَافِي النَّمِيرِ يَسِيل
للهِ سَاعَاتٌ عَلَيَّ كَرِيمَةٌ
جَادَ الزَّمَانُ بِهِنَّ وَهْوَ بَخِيل
تَهْنِيكَ يَا زَيْنَ الأَحِبَّةِ أَنْعُمٌ
تَتْرَى وَأَفْئِدَةٌ إِلَيْكَ تَمِيل
بُشْرَاكَ قَدْ مَلَكْتَ بِالعَقْدِ المُنَى
وَلَأَنْتَ كُفْؤٌ لِلْمُنَى وَمَثِيل
اسْتَقْبَلَتْكَ اليَوْمَ دُنْيَا نَضْرَةٌ
مُثْلَى وَعَهْدٌ فِي الرَّفَاءِ طَوِيل
وَكَسَاكَ ثَوْبٌ سَابِغُ الأَطْرَافِ بَلْ
آوَاكَ ظِلٌّ فِي الحَيَاةِ ظَلِيل
وُفِّقْتَ مَا قَدَّرَ الرِّضَى أَهْلُ الرِّضَى
وَسَمَوْتَ مَا صَدَقَ الخَلِيلَ خَلِيل»[20].





(19) عُقِدَ بِنَادِي التَّرَقِّي عشيَّة الجمعة 6 شوَّال 1353هـ عَقْدُ قِرَانِ الشَّيخ فَرحَات ابن الدَّرَّاجي الأستاذ بمدرسة الشَّبيبة.

(20) جريدة «**الثَّبات**»، العدد (35)، 5 شوَّال 1353هـ، 11 جانفي 1935م، (ص3).

* تَارِيخٌ ومُدُنٌ:

وهران الإسلاميَّة:

الاحتلال الصَّلِيبِي الفرنسي (1830م)

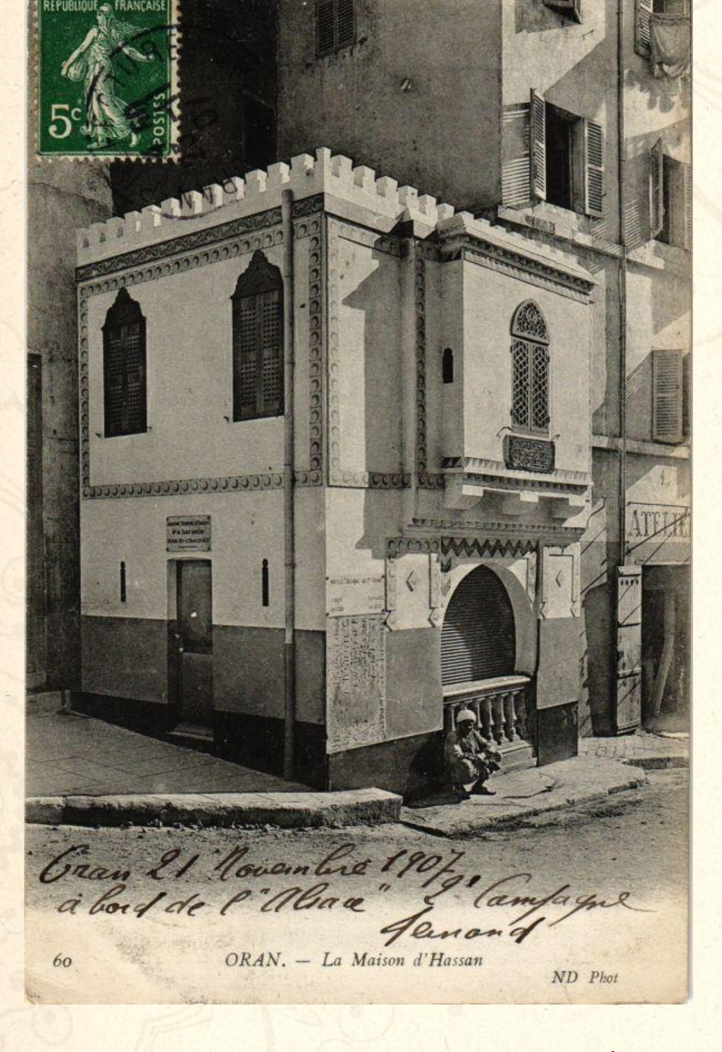
كان آخر بايات وهران هو «**الباي حسَن بن موسى**»، وكان قبل تَوْلِيَتِهِ يَبِيعُ التَّبْغ (الدُّخان) في مَتْجَرٍ خاصٍّ بجوار «**جامع الباشا**» (الجامع الأعظم جامع حسن باشا) أسفل البرج الأحمر، ثمَّ ترقَّى في مناصب القيادَة، إلى أن عُزل الباي «**علي قارة باغلي**»، فعوَّضه في منتصف ذي الحجَّة 1232هـ موافق 1817م، وبقي على رأس بايلك الغرب بمدينة وهران حتَّى احتلَّ الفرنسيُّون مدينة الجزائر في 5 جويلية عام 1830م، موافق 14 المحرَّم عام 1246هـ.

* يذكر الآغا بن عودة المَزَارِي أنَّ الجيش الوهراني خرج وعلى رأسه «**الباي حسن**» لمدافعة مدينة الجزائر، وسرعان ما وصل إليهم خبرُ سقوط المدينة فرجع بجيشه، ولمَّا دخل وهران أغلق أبوابها وصارت النَّاس ما بين القِيل والقال، وحصلت العداوة بين النَّاس في بعضها بعض، وسُدَّت الطُّرق بالويل والنَّكال!

ويقول: إنَّ جيوش الفرنسيِّين عبرت البحر ونزلوا بِسُفُنِهِم بالمرسى الكبير في آخر ذلك العام (ديسمبر 1830م، موافق جمادى الثَّانية 1246هـ)، وشرعوا في هدم البُرْج المُحَصَّن للمرسى، وانجلى أكثر أهل وهران، وفَرُّوا بأنفسهم من شدَّة الخوف، وافترقوا شرقًا وغربًا، واعترضت الأعراب البادية لهم في السُّبُل، وَانْتَهَبَتْهُم وأَهَانَتْهُم، وانقسم المخزن (الكبراء والأعيان أهل الحرب

والتَّدبير الَّذين عليهم اعتماد الدَّولة) على أنفسهم، واشتغلوا ببعضهم عن البلد، فاغتنمت جيوش الفرنسيِّين الفرصة ودخلوا البلد على حين غَفْلَةٍ بل غَيْبَةٍ من مخزنها المنقسِم! وكان دخولهم في 4 جانفي سنة 1831م (1246هـ)، وقاموا بِنَفْيِ الباي حسَن ـ وكان طاعنًا في السِّنِّ ـ ومَن معه من الأتراك إلى حيثُ شاء، فاختار الإسكندريَّة، فأقام بها إلى وفاته مغمومًا.

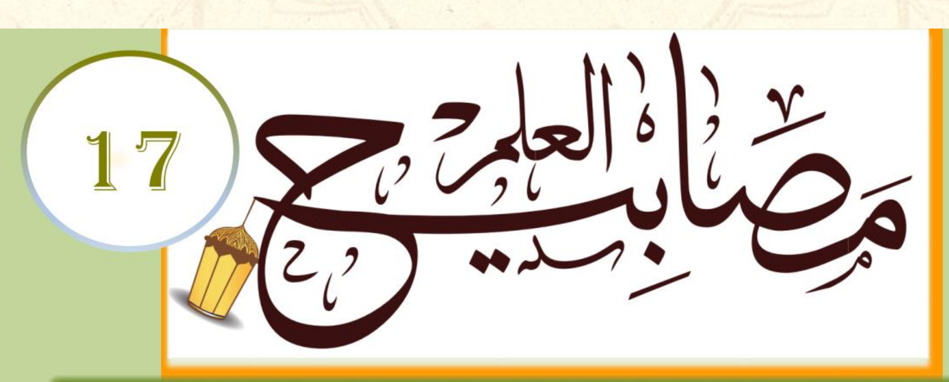
ولم يبق بوهران عندئذٍ سوى حوالي 300 من اليهود والعجزة(21).



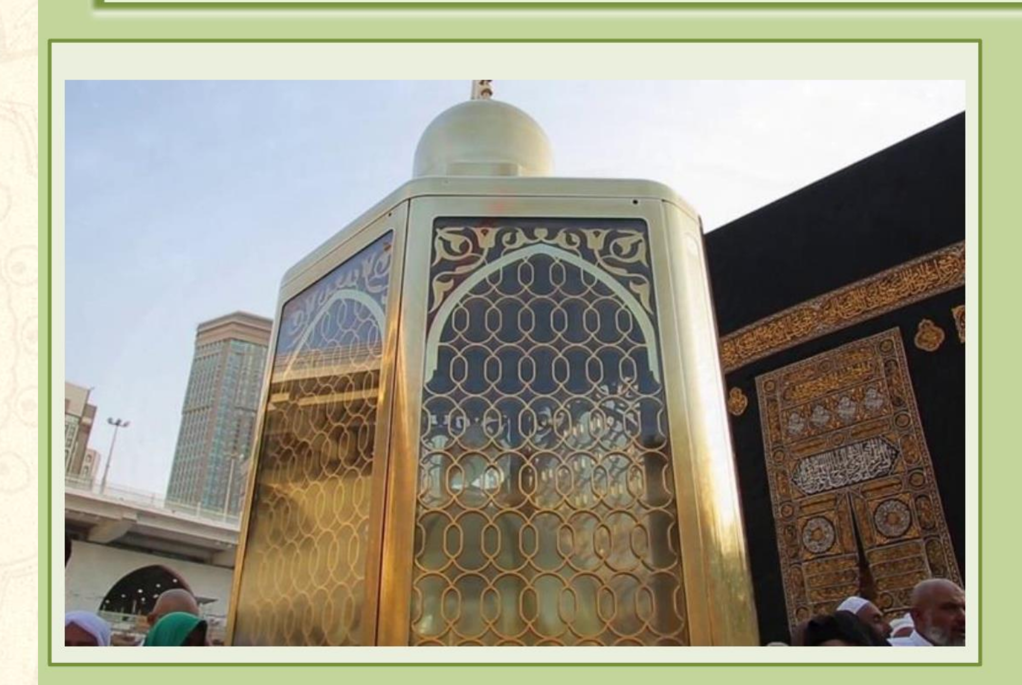
❋ الصُّورة لِبِنَايَةِ أو دَارِ «حسن بن موسى» الَّتي كان يبيع فيها التَّبغ (الدُّخان) قبل توليته بايًا على وهران، والدَّار لا تزال قائمةً إلى الآن.

(21) انظر: «طلوع سعد السُّعود» للآغا بن عودة المزاري (2/ 79– 89)، ط. دار البصائر، و«مدينة وهران عبر التَّاريخ» للدكتور يحيى بوعزيز (ص75–77)، ط. دار البصائر، ومقدِّمة رابح بونار لتحقيق كتاب «أنيس الغريب» لِمُسَلَّم بن عبد القادر، و«تاريخ الجزائر الثَّقافي» لأبي القاسم سعد الله (5/ 496) و(7/ 359).

طَالَعْتُم فِي العَدَدِ السَّابِقِ:



نَشْرَةٌ دَعَوِيَّةٌ تُعْنَى بِالتُّرَاثِ والمَخْطُوط والسِّيَر والتَّارِيخ/العدد السَّابع عشر/ رجب 1443هـ-فيفري2022.



* فَتْوَى فِي رَقْصِ الصُّوفِيَّة | صِدِّيق حَسَن خَانْ البُخَارِي

* رِبَاطُ يِفْرِي؛ رِبَاطُ الطَّلَبَةِ المُجَاهِدِين

* إجازة الشَّيخ عبد الحي الكتَّاني للشَّيخ الطَّيِّب المْهَاجِي